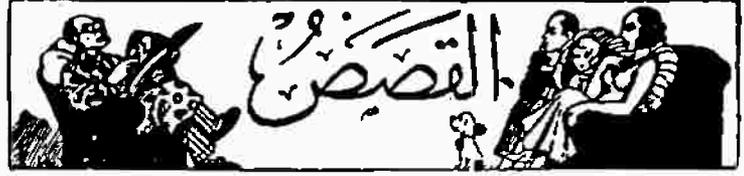


ومعه نيايى التي خلصها قبل دخول السجن . وإني لأذكر تلك الثياب ، فإنها كانت جديدة متقنة الصنع على أحدث طراز وسأرتديها غداً وأخرج إلى الطرقات . فمن يظن وأنا في مثل هذه البزة أنى خارج من أعماق السجن ! سأخرج في الساعة الثامنة وأرى مرعريت كوعدها تنتظرني في عربة أمام باب السجن ...

بين مساء اليوم وصباح الغد سأسير حراً طليقاً وسأكون سعيداً لو أردت ، فرعريت التي ارتكبت من أجلها هذه السرقة تقسم لى في خطاب الأمس أنها ما زالت حافظة لمهدى متمسكة بوى ، وأنها ستعيش مئى حتى الموت ، إذن فسنبش آمنين بين أحضان باريس العظيمة التي وسعت كل عار وسترت كل ذنب ، ومن كان في نشاطى لم يعجزه صراخى بيمش من ورائه هو وحييته ... ولكن لندع عمل المستقبل للمستقبل ، ولا نفكر الآن إلا في الغد ، وما سيتبلج عنه صبحه ، إن مرعريت ستنتظرني في عربة فنندما أرى هذه العربة أمام السجن ، أجرى إليها ، فألح مرعريت متزوية في ركن منها ،



من مذكرات سجين

للصمى الكبير فرانسوا كويبر

بقلم الأديب عبد اللطيف حسين الأرنؤوط

في صباح الغد ، ينقضى أمد ستة الأشهر التي حكم على بقضائها في السجن لسرقتى أنى فرنك من خزانة المحل الذي كنت موظفاً فيه . في صباح الغد أكون قد كفرت عن خطيئتى ورفضت ما على من دين للمجتمع الإنسانى .

في صباح الغد في الساعة الثامنة سيطرق السجنان باب سجنى

لفظة لازاريت :

قال الأستاذ الجاحظ في المدد الماضى من الرسالة إن بعض التربين زعم إن كلمة لازريت الفرنسية . Lazaret (ومماها المنزل أو الحجر الصحى) مشتقة من كلمة « الأزهر » لأن الأزهر في مصر ملجأ للميمان والشيوخ والمتقاعدى »

وبعدما أسمى الجاحظ باللائمة على أولئك التمجايين من الباحثين لتورطهم في أخطاء الاشتقاق ، قال إن الأصل اللاتينى لكلمة لازاريت معناه المجذوم وأن الصلة بين الحجر الصحى والمجذوم أقرب وأكثر جلاء منها بين لفظتى « الأزهر » و « لازاريت »

ويحيل إلى أن الاشتقاق — إما كان هناك اشتقاق — مستمد من اسم « لمازر » Lazarus وهو رجل فقير أخذت جميع الأمراض بتلايبه — ومنها الجذام — وكان طريح الأرض عند باب توى يريد أن يشتم بطنه الثقات الساقط من مائة ذاك

السرى . وقد روى قصة هذا الفقير السيد المسيح كما جاء في إنجيل لوقا إصحاح ١٦ عدد ١٩ — وقال إن كلام الفقير والغنى نات فكان جزاء الأول أن يتم في حضن إبراهيم وكان جزاء الثانى هاوية المذاب يشتمى حتى أن بيلّ امازر طرف إسمه بماه ويرد به لسانه .

وأحسب أن هذه القصة بسبب كثرة تداولها وشيوعها بجميع اللغات ولا سيما اللاتينية واشتقاقاتها ، كانت السبب الأول في أن يقترون اسم لمازر بالبلايا والأمراض والفقير وتلك هى عين المعانى التي ترمز إليها كلمة Lazare الفرنسية ومنها اشتقت كلمة لازاريت Lazaret .

هذا في ظنى مصدر الاشتقاق ، وإذا كان عند الملمين شىء فليعلمونا عليه للنفع العام .

وربيع فلسطين

الحرر بالعلم — القاهرة

فأخذ مكانى بجانبها وآمر السائق باحتثات السير ، وبعد ذلك أمسك يد مرغريت وأنظر إليها فتهتاج السكينة شرقاً ، وزعمى على صدرى باكية ...

ما أعذب القبلة التى تمعب ذلك . وتكون المرة أثناء ذلك قد أوصلتنا إلى منزلنا فنصعد إلى غرفتنا فى الطابق الرابع ، التى تشرف نافذتها على حدائق اللوكسمبرج . وبعد مائدة إفطارنا أمام النافذة حيث تداعب أشعة شمس الصباح أنينها فتبدو لامعة كأنها تبتسم لللاقى ، وبعد أن تناول طعامنا بين حديث ولعب ، تجىء مرغريت بالقهوة ، فأجلس أحسبها ، ويجلس هى بجانبى وتسند رأسها إلى كتفى ، فاستشقت عيبرها ، واستروح أنفاسها ، ثم أقبلها قبلة طويلة .

هذا ما يمد لي صباح الغد ، وهذا ما سألقاه فيه من حرية وسعادة وحب ...

ولكن كل هذا لن يكون ... فسأنتحر بعد قليل .. ربنا يسود وجه الصحيفة التى أكتبت عليها هذه الكلمات . فالجبل الذى أعدته من غطالى متين والقضبان الحديدية فى النافذة سميكة يجب أن لا أخرج صباح الغد من قبرى هذا إلى الحياة . إذ لو خرجت لارتكبت آثاماً أخرى . فإنى لا أقوى على رؤية مرغريت واقفة أمام حانوت الجوهري تلهب نظراتها إلى أساور من ذهب أو تصمد زفراتها وراء قرط من جوهر ، أو تنظر إلى خاتم من ماس ثم ترجع النظر حاسراً إلى أسابيسها الباطلة . عند ذلك أتمم بالله أنى أعود فأسرق لأجىء لها بما يرضى نظرتها ويهدأ زفرتها ويحقق رغبتها ... يا لله . هل أنا مجرم من أكبر الناس إجراماً ؟ أم أنا مجنون ضل عنى رشادى ؟ لا أعلم غير أمر واحد ، هو أنى أعود فأسرق لأرضى مرغريت ...

يا لها من امرأة . ويا لعظيم حبي لها ووجدى بها منذ أول يوم رأيتها . إنى لأذكر ذلك اليوم وأذكر أنى كنت مع صديقين دعياتى للذهاب معها إلى (مونمارتر) حيث كانت حفلات العيد قائمة واللهو رخيص ثمنه ، سهل مثاله . وكنت متمباً ذاك المساء فرفضت دهنونها أولاً ولكنهما ألحاطى فقبلت أخيراً ...

وجئنا (مونمارتر) فكانت مساحاته توج بالآلاف من الخلق ووقفنا أمام أحد مرافقه فرأينا فتاتين ترقصان ، فغادتهما أحد

صديق وجلسنا معها . وكان مجلسى بجانب إحدى الفتاتين وكانت شقراء الشعر جميلة الوجه محشمة الحديث فقيرة الهيئة . وحادثتها فكان صوتها جذاباً كمينها وقال لها أحد صاحبي كلمة غليظة خلال الحديث فلم تجبه إلا بابتسامة منتمصبة تدل على أدب الفتاة وأنها غير راضية لما هى فيه من حال ، ودعوتها لتزلى ، ورفضت على الفتاة باكية — وإنى لأحس حرارة دموعها حتى

اليوم — قصة مجيئها إلى هذه الحياة من أحد أبوابها المظلمة — وطفولتها البائسة وقرها المؤلم وإبصاد كل باب رزق دونها ونشريرها آناه الليل فى شوارع باريس الباردة المظلمة . ثم زانها الأولى ، وأنداعها فى ذلك التيار الذى طالما حمل فى سيره نخايا لا عداد لها ، فبكيت رحمة لبكائها ، وعرضت عليها أن تجىء نعيش ممي عيشة الفضل والعفاف فقبلت راضية وسرقت رضاها وأظننى أتيت امرأة لا طاقة لى به إذ ذاك ، فإن ما اتقاضاه من مرتب ما كان يسمح لى بمعاشره امرأة اللهم إلا إذا كانت امرأة مقتصده تفنع بالقليل ولا تطلب الكثير ومرغريت يا للأسف ليست كذلك . فقد كانت تحببى فى قرارة نفسها الفتاة الباريسية التى تشارف فى غدوها ودرأحها حوانيت الحللى والحلل ، وتلامس فى سيرها وركوبها السيدات اللاتى رزقن الفنى بشمين اللباس وغالى الزخرف وكنت أرجع من عملى ظهر كل يوم فأراها ملازمة لسريرها لا تفكر فيما يقتضيه المنزل من عمل فحاولت أن أسلح من أمرها وأقوم من خلقها فأجابتنى بقسوة « ماذا تريد ؟ هكذا خلقت فدعنى وابحث عن سوى ، فلىن تصلحنى مهما حاولت » ثم أدر كيف أجيئها على قولها ، فإنها لا تنال بى . وأصبحت لا أستطيع عنها فراقاً ففكرت فى أن انضى قليلاً من راحة فؤادى وأقطع ما بينى وبينها من صلة . ولكنى فكرت أيضاً فى أنها لن تكاد تفارق بابى حتى تمود سيرتها الأولى ؟ من حياة يملؤها النار ، ومن ليل يؤس لىس له نهار ، فسللت عن فكرتى رحمة بها وحباً لها ، ثم كيف أهجرها وقد تنخلل حبها فى صميم فؤادى وأصبحت أرى ليالى الطويلة الباردة عاصمة بمن يسلى وحدتى ويزيل وحشتى ، أهجرها وأنا أحبها أكثر من أسى وأقل من غد ؟ أهجرها وهى أول امرأة خلق لها فؤادى وأول من فرام مشت ناره بين أضلاعى ا

راى ، وأسوب فكر . ولكن ما العمل إذا خسرت ؟ قلت ذلك لىفسى . ونظرت نظرة غضبى إلى مرغريت وهى مائة بدوامى . ولكن أهد الله فإنها كانت ملتفتة إلى ناحية أخرى تنظر إلى مروضات الخازن . إذ لو رأيت نظرتى لارتفعت ذعراً . . . إذا خسرت ؟ نعم إذا خسرت لا شىء غير أن يجيبى رجل أو اثنين من الشرطة فيقبضان على باسم القانون ، وأجلس معنى الظهر على مقعد التهمين فى محكمة الجنائيات ، ثم أفضى بمد ذلك جزءاً غير قصير من عمرى فى فياهب السجن ، ذلك إذا خسرت ؟ ولكن أكون بسلى هذا قد قدمت إلى مرغريت برهاناً قوياً ودليلاً قاطعاً على حبى لها ؟ وربما أحببى إذ ذاك لملها إلى أتيت ما أتيت مرضاة لها .

ولكن لماذا هذا الخلل فى الحديث فالساعة أذفت . ولاقائدة من أن أتقل على قارىء هذه الصفحات بتفاصيل ما ارتكبت ولم أقص عليه كيف ارتكبت السرقة ، ولا كيف وقفت تتنازعى العواىل المختلفة من خوف إلى حزن ، إلى ندم ، إلى أمل إلى فرح ، وأنا فى ميدان السباق . ولا كيف خسر الجواد وجاء مجلياً ، ولا كيف اكتشفت سرقتى ، والقبض على ، ومحاكمتى ثم سجنى ...

الوداع يا مرغريت . إنى أحبك ، وأغفر لك وأعفو عنك . فربما سالت دمة من عينيك عندما تقرأين هذه الصفحات الملوذة بذكرك ، كوني نفورة أمام عاشقك الجديد بأن هناك رجلاً انتحر لأجلك ...

هاهوذا نصف الليل لقد دقت الباعة ، وهأنذا قد أحكمت الحبل إلى النافذة فلا تشجع ولأنهى الأمر ! ...

(دمشق) عبد اللطيف حبيب الأرنؤوط

اطلب نسختك من كتاب

أحمد عربى

للأستاذ محمود الخفيف

واشترت لها كل ما وسمنه ثروتى من لوازم النساء . وصحبها إلى كل مسارح اللهو ومسارح السرور خشية أن عمل مكثها فى اللزل وهى ابنة اللهو والسرور . وضاعت يدي ذات يوم عن قضاء حاجة لها فاستدنت وكان أول ما استدنت . . فأمهنى أمره وأرتقى وفره . . . ولم أنج به لمرغريت . . . وعلام وأنا أتوقع ردها ، وماذا تريد أن أفعل لك ، دعنى وشأنى . . . ولينفصل أحدنا عن الآخر ، ثم استدنت مرة أخرى . وأنا لا أبوح لها بما فى نفسى من خوف مؤلم من المستقبل الظلم .

وإنى أقول ما سأقول الآن وأنا واثق من صمته . ذلك أن كل الرجال الذين رمت بهم يد الترام أو يد الرأى إلى مثل موقفى هذا يحاولون خلاصاً من هذا الموقف بفشيانهم ما يسمنونه طريق الحظ أو السمد فيقصدون بيوت القهار . أو ساجات السباق . . . وذلك أن أحد رفقاءى فى عملى كان يشاها وطلالاً أسمه الحظ بأن ربح . وكان جالساً أمام مكتبه بإسطاً صحيفة تدلى لقرائها بما تراه فى أمر الخليل وأيها السابق وأيها المصلى . وأخذ يناقش آخر فى أمر جواد معلوم ، يرى أنه ولا شك السابق . وأنه لا شك مراهن عليه .

فقلت إذ ذاك : ولم لا أعمل مثل صديقى فرما أسمدنى الدهر فربحت فأسمدت نفسى ومرغريت وضربت يدي إلى جيبى فوجدت فيه دراهم معدودة . فطرحت فكرة القهار مرغماً .

وذايت ليلة ونحن فى طريقنا إلى الملهى وقفت مرغريت أمام حانوت جوهرى ونظرت إلى أساور من ذهب وماس وقالت لى : ما نحن هذه الحلية ؟

فقلت : إنها تساوى أربعين جنبها !

قالت : إن مثل هذه الأشياء جمعت للأغنياء ولا أدرى لم لم يملئى الله من عبادم ... ونظرت إلى دمة تترقق فى ما فى عينها . فكذت أبى لها ولنفسى . ونجاة طرقت رأسى فكرة القهار فى سياق الخليل ، وفكرة الجواد السابق ، ولكن ابن لى المال لأراهن عليه ؟ . . . ولكن المال كثير فى خزانة المحل وأنا الأمين عليه . وما دام المكسب مضموناً مع هذا الجواد ، فلم لا أمد يدي إلى أنى فرنك أرمى بها فى سوق القهار ثم أربح وأعيدها إلى مكانها الأول واحفظ الربح لنفسى ؟ هذا خير

طبعة الرسالة :

تقدم هذا الأسبوع

في ثوب بربر... وطبع فاخر... وإخراج فني

الطبعة الجديدة

من المجلد الأول

من كتاب :

وحي الرسالة

للأستاذ

أحمد الزيات

وتقدم في الأسبوع القادم

ابراهيم لنكون

الأستاذ محمود الحنيف

بحث واف في فريزة ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير

دراسة مفصلة للحرية والديمقراطية والمصامية

في تاريخ هذه الشخصية العالمية الكبرى

لنكون ابن الغابة... لنكون الرئيس...

الحرب الأهلية وكيف حفظ الرئيس بها بناء

الوحدة؟... لنكون المحرر الأكبر للعيد

يا شباب الوادي

خذوا معاني العظمة في نسقها الأعلى من سيرة هذا المصامى العظيم

مصلحة سكك الحديد الحكومة

إعلان

تمن مصلحة السكك الحديدية الجمهور بأن السفر في قطاراتها غير مقيد بأي شرط في المناطق التي تسير فيها قطاراتها .
وتنصح المصلحة الجمهور الراغب في السفر أن يحصل على شهادة تطعيم ضد الكوليرا ممتدة من وزارة الصحة حتى لايفاجأ في

الاستقبال بتعطيل انتقاله إذا ما قررت وزارة الصحة تقييد السفر بضرورة حصوله على هذه الشهادة .

أما السفر إلى الوجهة القبلى ابتداء من يوم ٢٧ أكتوبر الحالى فنقصور على حملة شهادة التطعيم الممتدة من وزارة الصحة .

المدير العام